

دلالة الإشارات الشخصية عند شعراء أصحاب المراثي في كتاب طبقات فحول الشعراء

- ضمائر الغياب أنموذجاً -

### The significance of personal references among poets who write elegies

أ.م. بشرى غازي علوان

أ.د. جاسم محمد عبد العبود

الجامعة العراقية / كلية التربية للبنات

الجامعة المستنصرية / كلية الآداب

Assent. PrpfBushra Gaze Alwan

Prof. Dr. Gasem Mahmud

[Zvzv0421@gmail.com](mailto:Zvzv0421@gmail.com)

### المستخلص :

تعد الإشارات من أهم المباحث التداولية فهي تعنى بدراسة العلامات اللغوية والتي لا يعرف مرجعها إلا في سياق خطابها المستقر في بنيته العميقة ، وقد أصبحت مجالاً مشتركاً بين علم الدلالة والتداولية لعجز النظريات الدلالية في معالجة العلامات اللغوية الإشارية في نص ما ، مما أدى إلى ظهور علم الدلالة المقامي الذي يعتمد على السياق في التفسير الدلالي ، وتعد الإشارات الشخصية أوضح العناصر الإشارية اللسانية لدراسة النشاط اللغوي بمستعمله وربطه بالسياق والمقام الذي ينجز في الخطاب ، فللضمائر هوية دلالية توظف في النص الأدبي مما تضيفي فاعلية عليها .

الكلمات المفتاحية: اللسانيات، الإشارات الشخصية، التداولية، الضمائر الشخصية، الدلالة

### Abstract

Deictic semantics is considered one of the most important pragmatic studies .it is concerned with the study of linguistic sign whose refence is known only in the context of its stable discourse in its deep structure .it has become a common field between semantics and pragmatics due to the inability of semantic theories to treat deictics linguistic signs in a text,which led to the emergence of spatial semantics ,which it depends on the context in its

semantic interpretation, and personal deictics are the clearest linguistic Deictic elements for studying the linguistic activity of its users and linking it to the context and the status that is achieved in the discourse. pronouns have a semantic identity that is used in the literary text, which gives them effectiveness.

**The wored key: allisaniaat,alashariat,altadawulia,alashariat alshakhsia,aldilala.**

## مقدمة

تعد التداولية من أهم فروع اللسانيات التي تعنى بعملية التواصل بين مستعملي اللغة، وتندرج تحتها الإشارات، وهي تداولية من الدرجة الأولى و من أبرز مباحثها التي قسمها (هانسون) إلى ثلاث درجات متتابعة وتدرس الإشارات الرموز الإشارية في اللسانيات التداولية، ويفسر مرجع عناصرها اللغوية في ضوء ظروف المقام في سياق الخطاب التداولي ولها دور كبير في التحليل التداولي لارتباطها المباشر بالعملية التبليغية للخطاب، وقد أصبحت مجالاً مشتركاً بين التداولية وعلم الدلالة لظهور ما يسمى بعلم الدلالة المقامي الذي أدخل الجانب السياقي بالتحليل الدلالي (عسيري، ٢٠٢٢م، صفحة ٢٢٧) وقد أطلق (بيرس) تعبيراً الإشارة أو العلامة الإشارية عليها، وتعد الإشارات الشخصية أحد أقسامها الذي يحمل دلالات إشارية في السياق التداولي وتكمن أهميته في دور عناصرها ذات البعد التداولي التي تدخل في البنية العميقة للخطاب عند التلفظ بها.

## الإشارات الشخصية

وهي أهم أنواع الإشارات اللغوية وتتمثل بالعناصر التي تدل على المتكلم أو المخاطب أو الغائب و تتحدد إحالتها في الاستعمال ولهذا عدها ملينر فاقدة للاستقلالية الإحالية (موشلر و ريبول، ٢٠١٠م، صفحة ٣٧٤)، وتقسّم الإشارات الشخصية إلى ضمائر الحضور وضمائر الغيبة وتتمثل الأولى بضمير المتكلم وهو مركز المقام الإشاري ويقابله ضمير المخاطب في مقام التخاطب وهي عناصر إشارية دائماً لاعتمادها على السياق الذي ترد فيه (نحلة د.، ٢٠٢٢م، الصفحات ١٧-١٨).

## الإشارات الشخصية الدالة على الغياب

تعد الإشارات الشخصية الدالة على الغياب هي الشخصية الثالثة وهي العنصر الأساسي في الخطاب وميزتها الابتعاد عن الابهام إلا أن الغائب ليس غائبا عن عملية التخاطب غيباً مطلقاً لأنه المحدث عنه (الشاوش، ٢٠٠١م، صفحة ١٠٨٩/٢)، وضمير الغائب يدل على الشخص غير الحاضر ولا المشاهد فهو

يحتاج إلى مفسر يوضحه في النص وهو الأصل وبهذا الأمر يسهم في عملية التماسك النصي (ينظر: ويول، ١٩٩٧، صفحة ٢٤٠) أما دخوله ضمن الإشارات التداولية فقد اختلف الدارسون حولها ، فمنهم من يدخله فيها ، وأصحاب هذا الرأي يذهبون إلى أن الضمير (هو) لا يختلف عن الأسماء من حيث الأساس ، فله في عملية التلفظ أهمية كبيرة سواء في تمثيله للمشار إليه أم تمثيله لموضوع الخطاب ، وهم يربطون الضمائر بالسياق في عملية التلفظ فهو المتحكم بفعاليتها بمعنى أن الضمير (هو) يكون مشاركا فيه غير أنه لا يكون متحدثا أو مستمعا (ينظر: سيرفوني، ١٩٩٨م، صفحة ٣١)، فالضمائر بحسب رأي (بنفينست) هي (أشكال وصيغ فارغة vides Formes لا مرجعية لها ، وليس لها وجود إلا حال الحديث / التلفظ أو التعبير عنها بالكتابة أو إسناد الأقوال إلى أصحابها ... لكن تأتي "أركيوني" لتؤكد عدم انسجام هذه الفكرة لكون الضمائر يتنوع معناها بتنوع المقامات. وبين هذا وذاك يمكن اعتبار الضمائر أشكالا فارغة لا مرجعية لها ، وما يتغير مع المقام هو مرجع الوحدة المبهمة Unitédéictique لامعناها الذي تكتسبه من التلفظ ونشاطه) (ذهبية، ٢٠١٢م، الصفحات ١١٤-١١٥).

وهناك من يذهب إلى أنه لا يكون عنصرا إشاريا وذلك بسبب دوره السلبي في عملية الخطاب ، لأنه لا يشارك فيها مثل ضمير المتكلم والمخاطب إلا أنهم يتشاركون جميعا لطرح موضوع الكلام (ينظر: سيرفوني، ١٩٩٨م، صفحة ٣٠)، فالضمير (هو) وحيد الشخص لا يمثل أي كائن ملموس أو مجرد ، كما لا يمثل أي معطى من معطيات التجربة ، إنه مجرد علامة على الإمساك بالشخص بعيدا عن حالة معينة أو عن أي اشتراك مع مادة مفهومية مهما كان نوعها وبالتالي لا تقبل الارتباط بالأشخاص الذين يشير إليهم الـ (أنا) والـ (أنت) الخاصين بالمعنى بالحديث ، أو بالشخص الثالث الذي تضمنه الاسم. والأفعال التي تصف الظواهر الجوية (الجو ماطر ، الجو عاصف ، الجو مثلج) خير مثال على ذلك ( ينظر: سيرفوني، ١٩٩٨م، صفحة ٣١).

ولهذا وضع له التداوليون شرطين ليدخل في الإشارات ، فهو يدخل عندهم (إذا كان حرا أي لا يعرف مرجعه من السياق اللغوي ، فإذا عرف مرجعه من السياق اللغوي خرج من الإشارات. ولا يدخل في الإشارات الضمير غير الشخصي في نحو it rains في الإنجليزية ، فهو ليس ضميرا حقيقيا true pronoun يشير إلى بعض الموجودات بل هو في الحقيقة مورفيم نحوي شاغل لموقع تتطلبه قواعد التركيب الإنجليزي) (نحلة، ٢٠٠٢م، صفحة ١٨) (الزناد، ١٩٩٣م، صفحة ١١٩). ويدخل تحتها ضمير الغائب والاسم الموصول .

## أولاً : ضمير الغائب

يحتاج ضمير الغائب إلى مفسر متقدم عليه وهذا ما ذهب إليه ابن مالك (٦٧٢هـ) بقوله: (الأصل تقديم مفسر ضمير الغائب ، ولا يكون غير الأقرب إلا بدليل إما مصرح بلفظه ، أو مستغنى عنه بحضور مدلوله حسا أو علما أو بذكر ما هو له جزء أو كل أو نظير أومصاحب بوجه ما) (مالك، ١٩٩٠م، صفحة ١٥٦/١) (الأندلسي(ت٧٤٥هـ)، ١٩٩٨م، صفحة ٦٤١/٢) وحتى يكون مؤشرا تداوليا لأبد أن يكون ضميرا يحيل على شيء يقع خارج عملية التخاطب ويتخصص عندما يحدده المتكلم و يتقابل مع شخص آخر إلا أنه يكتسب قيمته لكونه جزءا من عملية الخطاب يتلفظ به المتكلم.

وقد ورد ضمير الغائب عند شعراء أصحاب المراثي بشكل قليل لأنها لغة أدبية لا لغة التخاطب اليومية وقد وردت بدلالات متعددة نذكر منها :

تجليل المرثي

وردت هذه الدلالة في قول متمم بن نويرة في قوله (الصفار ، ٢٠٢٠م، صفحة ١٥٨):

ويوما إذا ما كظك الخضم إن يكن نصيرك منهم لا تكن أنت أضيعا

وظف الشاعر ضمير الغائب (هم) في كلمة (منهم) مؤشرا تداوليا ليعث على التشويق والإثارة ويدفع بالمتلقي إلى البحث في النص الشعري لمعرفة من (هم) فقد استعاض الشاعر بأخيه عن ذكر بقية الأنصار ،فهو غطى عليهم بصفة الإغاثة والنجدة، فصفة الإغاثة أصبحت صفة معروفة فيه فقد اشتهر بها وأصبحت من الصفات المعهودة فيه، وهذا الأمر يدركه الجميع، فلا يحتاج في هذا النص أن يحيل الضمير إلى أخيه لأنه معروف ومميز بهذه الصفة، وهذا يعطي دلالة التجليل للممدوح والمبالغة في إظهار صفاته المحمودة ، فالضمير الغائب ظهر في تقابل مع ضمير المتكلم (أنا) وهو المتعين عن طريق شخصا آخر فقيمه ظهرت لكونه جزءاً من عملية الخطاب يتلفظ به "أنا" فمن يحضر في مقام التلفظ وسياق التخاطب مما يورده المتكلم فيعد عنصرا إشاريا وإن لم يكن من مقومات العملية التخاطبية ، كما هو شأن ضمير الإحالة الخارجي ضمير الغائب (سيرفوني، ١٩٩٨م، صفحة ٣٦).

التفخيم:

وردت هذه الدلالة في قول الخنساء (طماس ٢٠٠٤م، الصفحة ٢٤) :

ألا يا عينُ ويحكِ أسعديني      فقد عَظَمْتُ مُصِيبَتَهُ وَجَلَّتْ

أشار العنصر الإشاري التداولي المتمثل بالضمير الغائب المتصل في قوله (مصيبته) إلى دلالة تفخيم المتحدث عنه وهو المرثي ، فالشاعرة هنا لم تجعل له مرجعا لغويا داخل النص ليفسره لأنه لا يحتاج إلى تفسير لأنه معروف فهو محور العملية التخاطبية وجعلت إحالته خارجية أي مقامية ،فموت أخيها مصيبة عظيمة حلت على الجميع لعظم أفعاله ،فتوظيف ضمير الغائب أعطى إشارة لمحت عن طريقه الشاعرة إلى عدم حاجة أخيها للتعريف به أو التذكير به فالشخصية معروفة للمتلقي وإنما جاء ليكون متحدًا عنه مما ساهم في عملية التفاعل التخاطبي فنتج عنها نوع من الانسجام لإمكانية التأويل فمن ( الممكن أن يكون الخطاب منسجما وقابلا للتأويل دون أن تقدم فيه أية علاقة إحالية داخلية في السياق اللغوي) (جاك، ٢٠١٢م، صفحة ٤٩٦).

ومثله أيضا قولها (طماس، ٢٠٠٤م، صفحة ٦٥):

جَارِي أَبَاهُ فَأَقْبَلَا وَهَمَا      يَتَعَاوَرَانِ مَلَأَةَ الْفَخْرِ

نلاحظ هنا في هذا البيت أنّ الشاعرة وظفت العنصر الإشاري التداولي الضمير المستتر هو في الفعل (جاري) إشارة إلى أخيها (صخر) ، فكانت إحالة خارجية أحالت على عنصر لغوي موجود خارج النص وهي إحالة مقامية تسهم في ربط اللغة بالمقام (الزناد، ١٩٩٣م، صفحة ١١٩) (خطابي، ٢٠٠٦م، صفحة ١٥) أي الإحالة إلى غير مذكور لإعطاء دلالة التفخيم لشأنه ، فهو معروف لايحتاج إلى التعريف به عن طريق ذكر اسمه أوالإحالة عليه داخل النص لأجل الاستنكار أو الاسترجاع ،فهذه الشخصية المستترة وإن كانت غائبة في الوجود إلا أنها مدركة بالعقل بارزة في وجدانها ووجدان الآخرين فهنا مقام بيان فضل ومكانة أخيها صخر وأبيه فقد أرادت مساواته بأبيه لولا فضل الوالد على ولده بدون أن تنقص من فضله ومكانته ، فضلا عن أن هذا النوع من الإحالة قد أعطى قوة تفاعل بين النص والخطاب (بوجراند، ١٩٩٨م، صفحة ٣٣٩).

الاستخفاف بالعدو

وردت هذه الدلالة في قول الخنساء (طماس ح.، ٢٠٠٤م، صفحة ٢٣٧)

فَالْقُوهُمُ بِسُيُوفِكُمْ وَرِمَاحِكُمْ      وَبِنَضْحَةِ بَالنَّبْلِ كَالْقَطْرِ

وقولها أيضا (طماس ح.، ٢٠٠٤م، صفحة ٢٧٥):

غَدَاةَ لِقُوهُمِ بِمِلْمَةٍ      طَحُونِ يُغَادِرُنِ فِي الْأَرْضِ وَكُرَا

وقولها (طماس ح.، ٢٠٠٤م، صفحة ٢٤٣):

وَخَطِيبٍ أَشَمَّ إِذْ سَعَرُوا الْحَزَّ      بَ وَصَفُّوا صَفَّ الْحَصِيمِ الرَّمَاحَا

نجد توظيف الشاعرة للضمير الغائب المتمثل بـ(هم) و (الواو) في قولها (فالقوهم - سعروا - لقوهم) جاءت مؤشرات تداولية تحيل إلى الأعداء وإحالتها خارجية غير مذكورة في النص الشعري لإعطاء دلالة الاستخفاف بهم و للتقليل من شأنهم وتحقيرهم فهي لا تريد إعطاء قيمة لهم وبيان شجاعة أخيها وقومها ، فضمير الغائب دلّ على معين غير حاضر زمن الخطاب ، لكنه أحدث نوعاً من التفاعل بين النص وسياق الموقف فالتكلم ينتج نصه حسب تصوره ومعرفته للأعراف الاجتماعية ويتلقى المتلقي النص ويتعرف عليه بناء على تصوره ومعرفته أيضا بالأعراف وبهذا يمكنه تفسير المقصود من الرمز أو الإشارة ومقصد المتكلم منها (ويول، ١٩٩٧م، صفحة ٢٤٧).

### التجاهل

وردت هذه الدلالة في قول أعشى باهلة (الزبيدي، ٢٠١٨م، صفحة ١٧)

وَجَاشَتْ النَّفْسُ لَمَّا جَاءَ جَمْعُهُمْ      وَرَاكِبٌ جَاءَ مِنْ تَثْلِيثِ مُعْتَمِرٍ

فقد استعمل الشاعر ضمير الغائب الجمع (هم) في كلمة (جمعهم) عنصرا إشاريا شخصياً يعود إلى الجماعة المخبرة لنباً مقتل أخيه ،وهي إحالة عنصر لغوي على عنصر غير لغوي وهي إحالة خارج النص أي إحالة إلى غير مذكور (بوجراند، ١٩٩٨م، صفحة ٣٣٢)، فالشاعر هنا ذكر ضمير المخبرين بطريقة الغائب بدلا من ذكرهم الصريح تجاهلا منه لتجاهل خبر موته وهربا من تصديقه فهذا النوع من الإحالة يعطي إشارة محددة الدلالة لاعتمادها على مقصد المتكلم في سياق الاستعمال (بول، ٢٠١٠م، صفحة ٣٧).

## ثانياً: الاسم الموصول

تصنف الأسماء الموصولة ضمن الإشارات الشخصية الدالة على الغائب لإمكانية الإشارة بها إشارة ذهنية، فالغائب يدرك بالذهن لا بالحس (١٩٩٤م، الصفحات ١٠٨-١٠٩) (الشهري، ٢٠٠٤م، صفحة ٨١)، وقد عدها النحاة القدماء من المبهمات لأنها تحتاج إلى صلة توضح معناها لدى المتلقي وهذا ما ذهب إليه الجرجاني (ت ٤٧١هـ) بقوله : ( فإن قلت : قد يؤتى بعد (الذي)...فالقول في ذلك : إن الجملة في هذا النحو وإن كان المخاطب لا يعلمها لِعَيْن من أشرت إليه ، فإنه لا بد من أن يكون قد علمها على الجملة وحدث بها ، فإنك على كل حال لا تقول : ( هذا الذي قدم رسولاً ) لمن لم يعلم أن رسولاً قدم ولم يبلغه ذلك في جملة ولا تفصيل ) (الجرجاني ت ٤٧١هـ، صفحة ٢٠١)، فضلاً عن أن ( هذا الإبهام الأولي في اسم الموصول يُحدث في نفس المتلقي تشوقاً وتشوقاً لمعرفة المراد به عن طريق صلته . فهو بسبب استتارته للداعي النفسي إلى المعرفة ، يعتبر من أدوات البيان التي تفتح له النفس انفتاحاً تلقائياً ، فتتلقفها بالدافع الذاتي إلى المعرفة ) (الفيل، ١٩٩١م، صفحة ٩٥).

والأسماء الموصولة هي (الذي، التي، واللذان، واللتان، والذين، واللاتي واللاتي)، وهذه تسمى الأسماء الموصولة المختصة، و(ما، من، وأي، وذو الطائفة) وهي الأسماء الموصولة المشتركة (فارس، ١٩٧٢م، صفحة ١٨٨)، والأسماء الموصولة أسماء مبهمة غامضة المعنى ولا بد لها مما يزيل إبهامها وهو ما يسمى بـ(الصلة) وهي جملة تعين مدلول الاسم الموصول وتجعله واضح المعنى كامل الإفادة (عضيمة، ١٩٩٥م، صفحة ١٩٧/٣)، فالناطق به لا يفهم معناه إلا بعد فهمه لمعنى صلته (لأن الصلة معرفة والموصول معرف، فلا بد من تقدم الشعور بمعناها على الشعور بمعناه) (السيد و بدوي، ١٩٩٠م، صفحة ١٧٨/١).

فإشارة الاسم الموصول التداولية جاءت بوساطة الحضور الذهني تأسيساً على الحضور الحسي أو المشاهدة الفعلية، فصلته تتضمن دلالات ومعان يقصد بها المتكلم بيانها وتوصيلها إلى المتلقي ف ( صلة الموصول قد تتضمن مع التعريف بالمدلول عليه بياناً لمعان مهمة ، تؤدي بكلام تام يفصد المتكلم بيانها مع صياغتها في إطار مفرد هو جزء جملة ، ويقصد توصيلها إلى من يوجه له الكلام ) (عباس، ٢٠٠٩م، صفحة ٤٢٩/١)، وقد ذهب الأصوليون إلى أن دلالة الاسم الموصول هي العموم (النجار ت ٩٧٢هـ)، ١٩٩٧م، صفحة ١٢٣/٣)، وقد نصوا على أن ( الصلة هي المقيدة للموصول وصف العموم لأنه لا يتم إلا بها ) (أمين، د.ت، صفحة ٢١٨/١).

وقد ورد الاسم الموصول للدلالة على العموم عند شعراء أصحاب المراثي، في السياقات الآتية :

عزة النفس

كما في قول متمم بن نويرة (الصفار د.، ٢٠٢٠م، صفحة ١٣٨):

جُدِّي حبالِكِ يا زُنَيْبُ فإِنني قد أَسْتَبْدُ بوصول من هو أَقْطَعُ

ورد الاسم الموصول (مَنْ) مؤشراً شخصياً معطياً معنى الشمول والعموم فالمحال إليه كافة الناس وهذه الإحالة خارجية غير مذكورة داخل النص ، فالشاعر أراد أن يوصل فكرة مفادها أنه يقطع حبل الوصل مع أي شخص يبدأ بالقطيعة مدلاً منه على عزة نفسه فهو ليس ممن يغضون على الإساءة حتى وإن جاءت من أحب الناس إليه.

المبالغة في اثبات صفة الكرم

كما في قول متمم بن نويرة (الصفار د.، ٢٠٢٠م، صفحة ١٥٢):

فَنِّي لم يَعِشْ يوماً بِدِّمٍ ولم يزلْ حَوَالِيهِ ممن يجتديه رُبُوعُ

استعمل الشاعر الاسم الموصول (من) مؤشراً شخصياً محيلاً به إلى خارج النص أي إحالة غير مذكورة داخل النص للإفادة من معنى العموم والشمول للدلالة على كرم أخيه ،فهو يكرم كل من يطلب منه ويقصده فالمحال إليه كافة الناس مما أعطى بعداً تداولياً في شمولية الخطاب ومبالغة في إثبات صفة الكرم لأخيه.

ومثله أيضاً قوله (الصفار د.، ٢٠٢٠م، صفحة ١٥٣):

له تَبَعٌ قد يَعْلَمُ الناسُ أَنَّهُ على من يُداني صَيِّفٌ وربيعُ

نلاحظ أنّ الاسم الموصول (من) قد وظف مؤشراً شخصياً وهو عنصر إحالي خارجي فالمحال إليه غير مذكور داخل النص الشعري ، فالشاعر تعمد إضفاء بعد تداولي يحمل العموم والشمول لإعطاء دلالة كرم وفضل أخيه الذي شمل جميع الناس بدون استثناء ففضله وكرمه مثل المطر الغزير ، وهذا ما بينته صلته بقوله (يداني صَيِّفٌ وربيع ) مبالغة في مدح أخيه، فهذا التنوع بالمعاني أعطى بعداً تداولياً لتبنيه المتلقي إلى مكانة وفضائل المرثي.



تهويل الفاجعة

وردت هذه الدلالة في قول الخنساء (طماس ح.، ٢٠٠٤م، صفحة ٧٩):

فَمِثْلُ حَبِيبِي أَبْكِي الْعُيُونََ وَأَوْجَعَ مَنْ كَانَ لَا يُوجَعُ

وظفت الشاعرة العنصر الإشاري التداولي المتمثل بالاسم الموصول (من) وهو عنصر إحالي خارج النص ليحمل معنى العموم والشمول لإعطاء دلالة تهويل فاجعة فقدما لأخيها فموته أحزن وآلم جميع الناس حتى الذين يتمتعون بقلب قاسٍ تألمون لموته، فغياب مرجع الضمير هنا أعطى للاسم الموصول وصلته صفة الإبهام إشارة للدلالة على تعظيم وتهويل الأمر الذي أصابهم (الفيل، ١٩٩١م، صفحة ٩٥).

حتمية الموت

وردت في قول الخنساء (طماس ح.، ٢٠٠٤م، صفحة ٨٠):

أَرَى الدَّهْرَ يَرْمِي مَا تَطْيِشُ سِهَامُهُ      وَلَيْسَ لِمَنْ غَالَهُ الدَّهْرُ مَرْجِعُ

استعملت الشاعرة العنصر الإشاري المتمثل بالاسم الموصول (من) في قولها (لمن غاله) مؤشرا تداولياً محيلاً إحالة خارج النص ليحمل معنى العموم معطياً دلالة حتمية الموت، فالموت يصيب كافة الناس أي دلالة اجتماعية مشتركة تعم الجميع وهذه خصيصة الاسم الموصول (السامرائي، ٢٠٠٠م، صفحة ١٣٣/١)، ف (من) أضفى بعدا تداولياً في شمولية عموم الخطاب ، فالذي يموت لا يرجع وكأنه صار مجرى المثل لكل زمان ومكان.

وقد ورد الاسم الموصول يدل على التخصيص في السياقات الآتية:

المبالغة في إثبات صفة الشجاعة

وردت هذه الدلالة في قول الخنساء (طماس ح.، ٢٠٠٤م، صفحة ٢٠٥):

تَطَيَّرُ مَنْ حَلَّ الْبِلَادَ بَرَأَقِشَا      بِأَرْوَعِ طَلَّابِ التَّرَاتِ مِطْلَبِ

نجد أن الشاعرة قد وظفت الاسم الموصول (من) مؤشرا شخصيا وهو عنصر إحالي خارج النص يعود إلى أخيها (صخر) إشارة منها إلى أنه كان حامي البلاد فعندما كان حيا كانت البلاد خالية لا أحد فيها لخوفهم منه ردا منها على زوجها الذي نعته بالشؤم.

### إثبات الأمانة

وردت هذه الدلالة في قول متمم بن نويرة (الصفار د.، ٢٠٢٠م، صفحة ١٣٨):

صَرَمْتُ زُنَيْبَةَ حَبَلٍ مِنْ لَا يَقْطَعُ حَبْلَ الْخَلِيلِ وَالْأَمَانَةَ تَفْجَعُ

نلاحظ استعمال الاسم الموصول (من) مؤشرا شخصيا وهو يحيل إلى خارج النص ، ليعود على الشاعر وهو يحمل دلالة التخصص ، إذ خصص الاسم الموصول بالكناية عن الشخص المقصود بالمدح ، فالشاعر يمدح نفسه في سياق العتاب فهو لا يخون ولا يقطع حبل المودة .

### الخاتمة ونتائج البحث

- تصنف ضمائر الغياب من ضمن الإشارات الشخصية ولها وظيفة تداولية عن طريق الإحالة الخارجية (المقامية) مرجعها غير مذكور داخل النص.
- للسياق دور كبير في تفسير العناصر الإشارية وبيان دلالاتها لاختلاف مرجعياتها.
- تتوعت دلالة إشارات ضمائر الغياب بحسب تغير السياق وخضعت إلى مقصدية المتكلم لتحقيق الدلالة المرجوة من الخطاب.
- قلة إشارات ضمائر الغياب في شعر أصحاب المراثي وذلك لإحالتها الخارجية، فهذه النوع من الإحالة يقل في اللغة الأدبية ويكثر في لغة التخاطب اليومية.
- تمثلت ضمائر الغياب الإشارية بضمير الغائب (هو- هم - واو الجماعة) والاسم الموصول (من).
- كانت دلالة إشارات ضمائر الغياب فيما يخص المرثي تدل على التبجيل والتفخيم وإثبات الصفات الحميدة كالشجاعة والكرم والأمانة، أما ما يخص الأعداء فقد كانت تدل على التحقير والتغيب والتقليل من شأنهم.

### المصادر و المراجع

ابن , مالك ت٦٧٢هـ. (١٩٩٠م). شرح التسهيل. (تحقيق عبدالرحمن السيد و محمد بدوي، المحرر) القاهرة: هجر للطباعة و النشر ط١.

ابن, جني ت٣٩٢هـ. (١٩٧٢م). اللمع في العربية. (تحقيق د.فائز فارس، المحرر) الكويت: دار الكتب الثقافية.

ابن النجار ت ٩٧٢ هـ. (١٩٩٧م). ينظر: شرح الكواكب المنيرة. (تحقيق محمد الزحيلي و نزيه حماد، المحرر) مكتبة العبيكان ط ٢.

ابو حيان الاندلسي ، و ابي حيان الاندلسي ت ٧٤٥ هـ. (١٩٩٨م). ارتشاف الضرب من لسان العرب. (مراجعة در. رمضان عبدالنواب تحقيق و شرح د. رجب عثمان محمد، المحرر) مكتبة الخانجي بالقاهرة ط ١ مطبعة المدني.

اعشى باهلة. (٢٠١٨م). تأليف ديوان اعشى باهلة، و تحقيق د. نصرت حميد جدوع الزبيدي (المحرر). اربد، الاردن: عالم الكتب الحديثة .

الحاج، ذهبية حمو. (٢٠١٢م). لسانيات التلطف و تداولية الخطاب. دار الامل للطباعة و النشر و التوزيع ط ٢.

الخنساء. (٢٠٠٤م). تأليف ديوان الخنساء، و اعتنى به و شرحه حمدو طماس (المحرر). بيروت: دار المعرفة ط ٢.

الزناد الازهر. (١٩٩٣م). ينظر: نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصا. الدار البيضاء ط ١ ، المركز الثقافي العربي.

المبرد ت ٢٨٥ هـ. (١٩٩٥م). ينظر: المقتضب. (تحقيق عبدالخالق عزيمة، المحرر) القاهرة.

جاك موشر، و آن ريبول. (٢٠١٠م). القاموس الموسوعي للتداولية. تونس: دار سيناترا.

جان سيرفوني. (١٩٩٨م). ينظر: الملفوظية. (دراسة و ترجمة د. قاسم المقداد، المحرر) منشورات اتحاد العرب.

د. ابتسام مرهون الصفار. (٢٠٢٠م). مالك و متمم ابنان نويرة اليربوعي. بيروت : دار المقتبس ط ١.

د. تمام، حسان. (١٩٩٤م). ينظر: اللغة العربية معناها و مبناها. الدار البيضاء المغرب: دار الثقافة.

د. توفيق ، الفيل. (١٩٩١م). ينظر: بلاغة التراكيب دراسة علم المعاني. القاهرة: مطبعة العمرانية.

د. جنان بنت علي عسيري. (٢٠٢٢م). تداولية الاشارات عند ابن زيدون (المجلد العدد ١٤١). مجلة كلية دار العلوم.

د. حسن، فضل، عباس. (٢٠٠٩م). البلاغة العربية اسسها و علومها و فنونها. عمان/الاردن: دار النفائس.

د. فاضل السامرائي. (٢٠٠٠م). ينظر: معاني النحو. دار الفكر للطباعة و النشر.

دي، بوجراند. (١٩٩٨م). النص و الخطاب و الاجراء. (ترجمة د. تمام حسان، المحرر) عالم الكتب.

سيرفوني جان. (١٩٩٨م). ينظر: الملفوظية. (دراسة و ترجمة د. قاسم المقداد، المحرر) اتحاد الكتاب العرب.

عبدالقاهر ، الجرجاني ت ٤٧١ هـ. كتاب دلائل الاعجاز. (قراءة و علق عليه محمود محمد شاکر، المحرر)

عبدالهادي، بن ظافر ، الشهري. (٢٠٠٤م). استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية. بيوت: دار الكتاب الجديد المتحدة ط ١.

محمد، خطابي. (٢٠٠٦م). لسانيات النص مدخل لانسجام الخطاب. الدار البيضاء المغرب: المركز الثقافي العربي.

محمد، امين، المعروف بأمير بادشاه ت ٩٧٢ هـ. تيسير التحرير على كتاب التحرير في اصول الفقه الجامع بين اصطلاح الحنفية و الشافعية. دار الفكر.

محمد، الشاوش. (٢٠٠١م). أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية. تونس: المؤسسة العربية للتوزيع.

موشلر-أن، ريبول جاك. قاموس الموسوعي للتداولية. (ترجمة مجموعة من الاساتذة و الباحثين بأشراف د. عز الدين المجذوب، المحرر)

نحله د. محمود. أحمد (٢٠٠٢م). آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر. دار المعرفة الجامعية.

ويول براون. (١٩٩٧م). تحليل الخطاب. (د. منير التربكي ترجمة و تعليق د. محمد لطفي الزليطي، المحرر) الرياض: النشر العلمي و المطابع.

يول جورج. (٢٠١٠م). التداولية. (ترجمة د. قصي العتابي، المحرر) الرباط: دار الامان ط ١.